المملكة المغربية

****

الوزارة الأولى

****

خطاب الوزير الأول المغربي
أمام مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات
السيد عبد الرحمان اليوسفى

مراكش ، قصر المؤتمرات /الاثنين 23 / 09 / 2002 .

خطاب الوزير الأول للحكومة المغربية
السيد عبد الرحمان اليوسفي
لمؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات
مراكش ، الإثنين 23 /09 / 2002

معالي الوزراء ،
السيد الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات ،
أصحاب السعادة ،
حضرات السيدات والسادة ،

إنه لمن دواعي السرور والامتنان أن أتوجه إلى جمعكم الهائل هذا ، لأبلغكم ترحيب جلالة الملك محمد السادس نصره الله بكم جميعاً على أرض المملكة المغربية ، ومعه الشعب المغربي والحكومة المغربية التي تعتز بوجودكم ، وأنتم الوافدين إليها من شتى بقاع العالم ، تحدوكم فكرة واحدة ، وهي الحفاظ على وجود الاتحاد الدولي للاتصالات وتقوية هياكله وتطوير طرائق عمله لاستيعاب كل المستجدات والتقنيات الحديثة المتعلقة بالاتصالات والمعلومات . كما أن مدينة مراكش الغراء تفخر أمام نظيراتها في العالم من المدن لاختيارها مكانا لمؤتمركم الحالي والتي ستعيش ولا شك ، شهراً كاملا على إيقاع أنشطتكم ، متطلعة إلى وجودكم بهذا العدد الهائل، وعلى هذا المستوى الرفيع من التمثيل ، لتتعرفوا على جمالها وطبيعتها الخلابة ومن خلالها على تاريخ المغرب العريق وعلى حضارته الممتدة لأزيد من أربعة عشر قرناً . وأشكر بهذه المناسبة الاتحاد الدولي للاتصالات على قبوله اختيار مراكش لعقد الدورة السادسة عشرة الحالية لمؤتمركم العالمي والحاسمة في تاريخ الاتحاد الممتدة لأزيد من 137 سنة منذ نشأته.

إن المغرب قاطبة يعتز أيما اعتزاز بتواجد ، وفي هذا المكان بالذات ، لهذا العدد الهائل من الشخصيات والفعاليات المشهود لها على الصعيد العالمي ، في ميدان اكتسح ، خلال العقد الأخير ، الحياة البشرية ، وأضحى من النشاطات الحيوية التي لا غنى للإنسان عنها ، طالما أن الاتصالات والمعلومات صارت أدوات التواصل المجتمعي ، بالدرجة الأولى ، وامتلاكها بالطريقة المكثفة أصبح مؤشراً حقيقياً للقوة الاقتصادية لدول العالم .

إن وجودكم بهذه المدينة التاريخية العتيقة ، ذاكرة المغرب الحية في مسيرته ووجوده عبر الحقب التاريخية المتعاقبة ، والممتدة لأزيد من ألف وأربعمائة سنة ، سيسمح لكم دون شك أن تتعرفوا على أوجه المغرب المتعددة من خلال

إحساسكم بعبق التاريخ ، وشاعرية المكان وإنسانية الإحساس بكل الذين ستلقونهم في فترة مقامكم وسفركم عبر ربوع المملكة .

إن الاتحاد الدولي للاتصالات في شاكلته الأولى ، تحت تسمية الاتحاد التلغرافي الدولي ، صار معروفا لدى المغاربة منذ سنة 1906 ، حيث أن سلطان المغرب ، حين ذاك ، المولى عبد العزيز ، وإدراكا منه لدور التلغراف في تحديث الحياة ، فقد خصه باهتمام خاص وأنشأ أول شركة خاصة للتلغراف ، وأرسل أول وفد مغربي للمشاركة في مؤتمر دولي للتلغراف ، والذي انعقد ببرلين سنة 1906 والمعروف بالمؤتمر الدولي الراديو تلغرافي .

ومنذ ذلك الحين ، وإلى يومنا هذا ، ما فتئ المغرب يتابع جميع ما يقوم به هذا الاتحاد الدولي للاتصالات ويكثف من مشاركته في اجتماعاته ، ويدعم ما يقوم به من مهام ، ويساهم من خلال أطره المقتدرة في تسييره الإداري والوظيفي . وبالنظر إلى النتائج التي حققها في مسيرته الطويلة منذ إنشائه سنة 1865 ، يمكن القول بأن الاتحاد الدولي للاتصالات يمكنه أن يفخر، بأنه ظل وخلال كل هذه السنين المرجع الأساسي المنظِم لكل المستجدات الحديثة التي يشهده عالم اليوم في ميدان الاتصالات والبث الإذاعي والتلفزي وسواتل الاتصالات وشبكات المعلومات العالمية والتي تشكل الاتصالات نخاعها الشوكي.

هذا ، وقد وضعت الحكومة المغربية نُصب أعينها ، خلال السنين الأخيرة ، **تطوير قطاع الاتصالات والمعلومات بشكل عام ، وتحديث منشآته ، وجعله أداة لتحديث البلاد والحصول على تنمية متسارعة ، واعتماده مصدراً لتقوية الدخل الوطني عمّت نتائجها الإيجابية مجموع الشرائح الاجتماعية ، حتى صار من الميادين الاستراتيجية في التنمية الاقتصادية للدولة، وحظي باستثمارات هائلة من الدولة ومن القطاع الخاص , وتم إحاطته بما يجب من عناية ، وتبنت الحكومة المغربية أيضاً سياسة تنموية متسارعة لهذا الميدان الحيوي ، معتمدة في ذلك على المشاركة الإيجابية للقطاع الخاص ، واللجوء إلى الخبرات العالمية ، وفتحه أمام المنافسة الحرة ، المنظمة في إطار من الشفافية والمساواة ، واللجوء إلى الاستثمارات الخارجية كلما تأتى ذلك.**

وأمام النتائج الهائلة والسارة التي حققها المغرب في السنين الأخيرة ، بعد اعتماد وتطبيق سياسة انفتاحية طموحة في ميادين الاتصالات والمعلومات ، بشراكة وثيقة ما بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص ، وجّهت الحكومة الحالية بعضاً من القطاعات الاقتصادية الأخرى، التي كانت حتى وقت قريب، تحت المسؤولية المباشرة للدولة أن تسلك في تطورها نفس الطريق الذي اختطناه لتطوير هذا القطاع ببلادنا ، حتى يتم بذلك التوصل إلى تنمية مستديمة تتماشى وطموحات الدولة إلى تنمية اقتصادية متسارعة

حضرات السيدات والسادة ،

يصادف انعقاد مؤتمركم الحالي مرحلة حاسمة في النقلة النوعية التي يعرفها المغرب في مسيرته الديمقراطية ، لاختيار أعضاء مجلس النواب من خلال انتخابات ، تسهر الحكومة ، وبتوجيه سامي ومباشر من صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، أن تكون حرة ونزيهة وشفافة، حتى تعكس نتائجها حقيقة مكونات المشهد السياسي المغربي ، أمام الرأي العام الوطني والدولي ، لما فيه صالح الشعب المغربي وخدمته بالدرجة الأولى ، لتأمين الظروف الكفيلة بالرفع من مستوى التنمية الاقتصادية ، وبالتالي المستوى المعيشي لجميع مكونات الشعب المغربي ، وضمان ظروف ارتقائه إلى مصاف الدول المتقدمة.

بيد أن المغرب ، شأنه شأن الدول النامية ، يعمل جاهدا للحاق بالركب التكنولوجي الحديث والتكيف مع المتغيرات السريعة لعالم الاتصالات والمعلومات ، معتمدا في ذلك على إمكانياته المادية والبشرية ، لتحاشي الوقوع في الهوة الرقمية التي أصبحت تباعد ما بين الشعوب ، وحتى بين شرائح المجتمع الواحد ، الشيء الذي يقتضي تظافر الجهود من خلال تعاون دولي مكثف لصالح الدول النامية والأقل نموا للرفع من تحديات التنمية ، في عالم أصبحت الهزات والأزمات العنيفة تشكل إحدى خصائصه المتميزة .

ولنا اليقين بأن ما يقوم به الاتحاد الدولي لصالح تلك الشعوب ، في إطار سياسته لتشجيع تنمية الاتصالات وتحديث أجهزتها ، وبخاصة في الدول ذات الدخل المحدود ، وما يبذله أيضا من مجهودات للمساعدة على تأهيل وإعداد الموارد البشرية المتخصصة ، من شأنه أن يوفر الظروف المواتية لضمان الاستفادة الشاملة لدوله الأعضاء من التقدم التكنولوجي الذي يعرفه العالم في الوقت الحالي .

وهنا أريد أن أتوجه إليكم ، وأنتم المسؤولون عن استراتيجية تنمية الاتصالات بالعالم ، بنداء لصالح الدول النامية وعلى وجه الخصوص الدول الإفريقية ، التي يفخر هذا البلد بالانتماء إليها ، أن تسارع الدول المتقدمة والمهتمة باستقرار تلك الدول وتنميتها الاقتصادية ، إلى الالتزام بمساعدتها على الاندماج في النظام الاقتصادي العالمي الجديد والذي تشكل فيه الاتصالات والمعلومات إحدى ركائزه الأساسية .

وفي الختام فلي اليقين بأن مؤتمركم هذا سيشكل خطوة أساسية وحاسمة في حياة هذا الاتحاد العتيد ، عرف خلالها كيف يتكيف مع مستجدات التكنولوجيات الحديثة، حتى ظل دائما وأبدا المنارة التي تسترشد بها الإدارات ومن خلالها شعوب العالم للاستفادة القصوى من خدمات الاتصالات والتنميط العالمي لأجهزتها . كما أرحب بكم جميعا في هذا البلد المِضياف ، وأتمنى لكم جميعا إقامة طيبة بمراكش ، التي نزلتم بها أهلا ، وسترحلون عنها سهلا ، إنشاء الله، ولأعمال مؤتمركم كل النجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .